

أثر درس النحو على اكتساب مهارة التعبير الشفوي في المرحلة الابتدائية Effect of grammar on the speaking skill in primary school

ط. الريغي شبيبة[‡]

المشرف أ.د. بلقاسم مالكية[§]

تاريخ القبول: 2020 /08/08

تاريخ الاستلام: 2020 /02/04

ملخص: يعكس نشاط التعبير الشفوي - عند متعلمي المرحلة الابتدائية - كل الأنشطة التعليمية للغة العربية ، والنحو أحدها وأهمها ؛ لأنه يضبط وظائف ودلالات عناصر الجملة ، فكلما أتقن التلميذ ووظف دروس النحو استطاع توظيف ذلك في حديثه بالفصحى وكان تواصله سليما ومفيدا، و مضبوطا من الناحية النحوية ، ومن هذا المنطلق أردت البحث في المشاكل التعليمية التعليمية حول درس النحو ، وأثرها على مهارة التعبير الشفوي .

وقد انطلقت الدراسة من بعض عناصر العملية التعليمية التعليمية، لحصر بعض المشاكل المتعلقة بكل عنصر .

كلمات مفتاحية: النحو ؛ التعبير الشفوي ؛ الابتدائية ؛ أثر .

Résumé : L'expression orale reflète, chez l'apprenant du cycle primaire, toutes les activités pédagogiques de la langue arabe notamment la syntaxe, l'activité la plus importante. En effet, elle ajuste les fonctions et les éléments composant la phrase. Quand l'élève maîtrise les leçons de syntaxe, il pourra les ré-exploiter pour parler en arabe classique ce qui lui permet de communiquer de façon utile et grammaticalement correcte. C'est ainsi que nous avons mené cette recherche sur les problèmes de « l'enseignement - apprentissage » inhérents à la leçon de syntaxe et leur impact sur la compétence d'expression orale.

[‡] جامعة قاصدي مرباح، ولاية ورقلة البريد الإلكتروني: chabirarighi@gmail.com ، (مؤلف مرسل)

[§] جامعة قاصدي مرباح، ولاية ورقلة، البريد الإلكتروني: balkama64@gmail.com

Le point du départ de cette étude est bel et bien quelques éléments dans l'opération enseignement-apprentissage afin de recenser certains problèmes liés à chaque élément.

Mots-clés : syntaxe ; expression orale ; école primaire ; impact

مقدمة: يعكس التعبير الشفوي أداء وتفاعل كل أنشطة اللغة العربية سواء من الناحية البيداغوجية أم الناحية الأدائية، ودرس النحو يلتقي مع التعبير في الأداءين الشفوي والكتابي. لقد اهتم الأساتذة والباحثون بكيفية تعليم النحو العربي، قصد إيجاد أنجع الطرق لنجاح العملية التعليمية التعلمية المتعلقة به، وهذا بسبب بعض الصعوبات التي تعيق فهم المتعلم في درس النحو. وأبرز الحجج التي يمكن الاستدلال بها على هذه الصعوبة، أو التعقيد المفترض هو ضعف معظم التلاميذ في اللغة العربية الفصحى عموماً، ودرس النحو بالخصوص ويظهر ذلك في الأخطاء المتنوعة أثناء التواصل الشفوي؛ ومنها الأخطاء الشفوية النحوية، ما يؤدي إلى التباس في ضبط الدلالة لعناصر الجملة، وهذا الضعف ملاحظ في جميع الأطوار التعليمية، لذلك ركزت البحوث اللغوية أثناء دراسة هذه المشكلة على طرق التدريس وملاءمة المحتوى المعرفي.

ويهدف هذا البحث إلى تناول بعض المشكلات التعليمية لدرس النحو وأثره على درس التعبير الشفوي في القسم، وهذا من بعض الزوايا، وانطلاقاً من فرضية أن هذه المشاكل لا تخرج عن إطار المربع الديداكتيكي (المعلم، المتعلم، المحتوى المعرفي، الظروف التعليمية) باعتماد منهج متعدد، فانطلقت من وصف المحتوى المعرفي لدرس النحو في بعض الأقسام الدراسية، ثم استعنت بإحصائيات من خلال دراسة ميدانية سابقة لأستعين بعد ذلك بدراسة تحليلية لحصر النتائج المتعلقة بهذه الصعوبات التعليمية. تبدو العناصر متشابكة أثناء أداء العملية التعليمية التعلمية لدرجة الاندماج، فأحياناً لا نستطيع فصل الواحد عن الآخر؛ فإذا تكلمنا عن واحد منهما تجدنا نتكلم عن الآخر مباشرة لأن أنشطة اللغة نسق متكامل نظرياً وتطبيقياً. وسأحاول دراسة بعض المشاكل الميدانية المتعلقة ببعضها بقدر ما يتيح مجال البحث:

1- المتعلم: يتلقى التلميذ بدءاً من السنة الأولى والثانية الابتدائيتين ملامح نحوية بسيطة لكنها أساسية؛ كالجملية الفعلية، والجملية الاسمية، والجملية الاستفهامية، والاسم المجرور وغيرها، والمتعلم يتلقاها شفويًا أثناء التعابير الشفوية؛ سواء من طرف المعلم أم التلاميذ أثناء الأداء التعليمي، أم يتلقاها من خلال النصوص القصيرة المكتوبة. وفي السنة الثالثة الابتدائية تتضح الملامح النحوية أكثر وذلك من خلال أنشطة لغوية شفوية ومكتوبة يمكن أن نذكر أمثلة منها:

(تراكيب وظواهر نحوية:

- الجملية، الاسم، الفعل الحرف؛
- النكرة والمعرفة؛
- المذكر والمؤنث؛
- المفرد والجمع؛
- جمع التكسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم؛
- الجملية الفعلية البسيطة والجملية الاسمية البسيطة؛
- الجملية الفعلية + الصفة؛
- الجملية الفعلية + الحال؛
- الجملية الفعلية + الصلة (الذي / التي)؛
- الجملية الفعلية + الصلة (الذات / اللتان)؛
- الجملية المنفية ب: ليس ولا ولم ولن؛
- الجملية الفعلية + الظروف).¹

تتعلق هذه العناوين بدرس النحو، لكنها لا تقدم في درس خاص (يسمى نشاط النحو)؛ وإنما تسمى ب(ظواهر نحوية)، ليس لها حصة معينة فهي تقدم في إحدى حصص نشاط القراءة، وأدائها يتكون من ثلاث مراحل؛ مرحلة ألاحظ، مرحلة أتذكر ومرحلة أتدرب ويمكن ملاحظة تعليمها وتعلمها في كل جواب شفوي ينطق به التلميذ.

فهذا كله جيد من حيث المحتوى المعرفي، وبها تتحقق الملامح النحوية في السنة الثالثة في آخر السنة مما يسهل المهمة في السنة الأخرى حول تقديم دروس النحو بمعنى آخر إذا مهدنا بدرس النحو-كالفاعل-فيتم (شفويا) من خلال النص والأداء الشفوي للمعلم أثناء السنتين الأوليتين ثم (ملحميا تعبيريا) في السنة الثالثة، وكذلك من خلال (الظواهر النحوية)، ثم (نشاطا تعليميا تعليميا) في السنوات الموالية (الرابعة والخامسة الابتدائيتين)، فلماذا لا يُفهم أو يُستوعب درس النحو من طرف التلميذ؟ من خلال دراسة ميدانية قمت بها-متعلقة-بنشاط التعبير الشفوي وجدت أن أكبر إشكالية يواجهها التلميذ والمعلم أو أي منهاج أو أي مقارنة بيداغوجية قديمة أو جديدة هي الحق التعليمي للتلميذ فما المقصود بذلك؟

1-1 الحق التعليمي التعلّمي: يهدف كل نظام تربوي إلى تزويد المتعلمين بمعارف ومهارات؛ في شتى الأنشطة التعليمية، يوظفهما أثناء الحاجة، ولا يتحقق هذا التوظيف إلا بتحقيق شروط بيداغوجية؛ أهمها الحق التعليمي، وهو أساس كل ممارسة بيداغوجية، هذا الحق هو مقدار الفرصة المتاحة للممارسة التعليمية التعليمية في القسم، وتتعلق من بعض جوانبها ب(الزمن الذي تتاح فيه الفرصة للتلميذ للعمل وحده أثناء التعليمات الظرفية، وخلال أسابيع الإدماج)² وغيرها من الأنشطة المُقدّمة.

1-2 -زمن حصة نشاط النحو: إن إشكالية الزمن البيداغوجي تقود إلى البحث في التوقيت الأسبوعي المطبق رسميا في المدرسة، والذي يحدد الزمن المتاح لكل نشاط من الأنشطة التعليمية التعليمية، فما حصة النحو من الزمن ضمن التوقيت الأسبوعي؟ يقدم درس النحو في حصة مدمجة هي أنشطة اللغة العربية تتكون من نشاطين أو ثلاثة، وبالتالي يكون مقدارها الزمني 90 د مما يعني أن حصة النحو تأخذ 30 د أو 45 دقيقة بالأكثر وهذا خلال حصتين في الأسبوع، هذا يجزنا للحديث إلى مدى الكفاية الزمنية لأدائها ومدى نيل كل متعلم حقه من الدرس (الجدول رقم: 1).

(جدول 1 علاقة حجم أعداد التلاميذ وإجاباتهم وما يتطلبه من الزمن)³.

عدد التلاميذ في الصف عدد الأسئلة		15	20	25	30	35	40	45	47	50
نعمد متوسطا زمنيا للإجابة الوحدة بـ30 ثا	3 أسئلة	22.5 د	30 د	37.5 د	45 د	52.5 د	1 د	1 د	1 د	1 د
	5 أسئلة	37.5 د	50 د	62.5 د	75 د	87.5 د	100 د	112.5 د	125 د	137.5 د
	7 أسئلة	52.5 د	70 د	87.5 د	105 د	122.5 د	140 د	157.5 د	175 د	192.5 د
	9 أسئلة	75 د	90 د	105 د	120 د	135 د	150 د	165 د	180 د	195 د

(جدول 1 علاقة حجم أعداد التلاميذ وإجاباتهم وما يتطلبه من الزمن)⁴.

رغم أن الجدول تم استنتاجه من خلال الدراسة الميدانية المتعلقة بنشاط التعبير الشفوي عندما طرحت أسئلة على التلاميذ وتم قياس الزمن المستغرق لإجابات التلاميذ فكان متوسط الإجابة بـ 30 ثانية حول السؤال الواحد و(أردت أن أصل من خلال هذا الجدول إلى علاقة حجم عدد التلاميذ بالزمن المحدد للحصة الواحدة، ونلاحظ أنه كلما زاد عدد التلاميذ في القسم الواحد كلما أدى ذلك إلى ما يلي:

- عدم (الإنصاف في النظام التربوي) بتعبير إكزافي روجيرس؛
- عدم توفير الفرص لكل التلاميذ إذا فاق عددهم 15 تلميذا من حصة ذات ثلاثين دقيقة أو خمس وأربعين دقيقة؛
- يؤدي الضغط الزمني على المعلم إلى الانتقائية، فيكتفي بتعامله مع النجباء فقط؛
- عدم تحقيق العمل الفردي؛ وهي القاعدة البيداغوجية لضمان التعليم والتعلم لجميع التلاميذ... إن نجاح درس النحو يعني أن كل تلميذ يميز بين وظائف عناصر الجملة وإظهار حركاتها الإعرابية والدلالية، ثم توظيف ذلك في تواصله الشفوي والمكتوب تواصلًا صحيحًا المبني والمعنى.

والجدول التالي يبين عدد التلاميذ من خلال عينة الدراسة (الجدول رقم 2):

(جدول رقم 2: حصر أعداد التلاميذ حسب إجابات العينة من المعلمين)⁵

عدد التلاميذ	عدد الأفواج	عدد الأفواج	النسبة المئوية	12%	13.33%	9.33%	20%	24%	17.33%	2.66%	1.33%
10-15	16-20	21-25	26-30	31-35	36-40	41-45	46-50	51-55	56-60	61-65	66-70

جدول (03): حصر النسب المئوية لمستوى الاكتظاظ في أقسام العينة⁶

معيّار الاكتظاظ	العدد المطلوب حسب منظمة اليونسكو وخبراء البيداغوجيا 15 تلميذا	إذا كان الاكتظاظ		
		<15 تلميذا	<20 تلميذا	<25 تلميذا
النسب المئوية للاكتظاظ	12 %	87.98%	74.67%	65.66%
				56.01%

يتلقى التلاميذ النحو دائما منذ السنة الأولى من خلال المشافهة أثناء تقديم كل الدروس ولذلك فإن كل متعلم منذ (بداية حياته التعليمية في المرحلة الابتدائية... يحتاج إلى التدريب على النطق السليم، والتخلص من عيوب النطق والتدرب على حسن الإلقاء)⁷ في أي نشاط من أنشطة اللغة العربية، ومنها نشاط النحو، وهذا ما يفرض أداءً فردياً، وتدريباً متواصلًا؛ لتوظيف مكتسبات المتعلم في التعبير الشفوي، ونلاحظ من خلال الجدول السابق:

أن عدد الأفواج التي لا يتجاوز فيها عدد المتعلمين 15 تلميذاً لا تمثل إلا نسبة 12% من مجموع أقسام العينة.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 20 تلميذا يمثل 13.33%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 25 تلميذا يمثل 9.33%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 30 تلميذا يمثل 20%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 35 تلميذا يمثل 24%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 40 تلميذا يمثل 17.33%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 45 تلميذا يمثل 2.66%.

وعدد الأقسام التي لا يتجاوز عدد التلاميذ في الواحد منها 50 تلميذا يمثل 1.33%⁸.

ستعطي هذه العينة صورة مقربة لمشكلة تجاوز العدد المنطقي للمتعلمين داخل الحجرة الواحدة، وربما نختلف قليلا حول مدى تجاوز هذا العدد الطبيعي في القسم؛ فإذا اعتبرنا أن الاكتظاظ ما يفوق 15 تلميذا في القسم، تكون نسبته 87.98% من أقسام العينة. وإذا كان يفوق 20 تلميذا في القسم، تكون نسبة الاكتظاظ 74.67% من أقسام العينة. والاكتظاظ على أساس العدد الذي يفوق 25 تلميذا في القسم، تكون نسبته 65.66% من أقسام العينة. والاكتظاظ على أساس العدد الذي يفوق 30 تلميذا في القسم، تكون نسبته 56.01% من أقسام العينة.⁹

فهل هذا العدد الكبير من التلاميذ داخل القسم، يَمكّن المتعلم من نيل حقه التعليمي التعليمي ليتمكن من الفهم، ثم التوظيف في درس النحو، فنشاط التعبير الشفوي والكتابي؟ إن التدريب البيداغوجي يتطلب (من التلاميذ إجابة فردية على الأسئلة التي يطرحها، فهو أكثر فعالية وذلك لسببين:

- أنه يعمل مع كل التلاميذ؛
 - يعطيهم تغذية راجعة هي بمثابة فرصة للتقدم¹⁰.
- والحق التعليمي التعليمي يضمن الاكتساب والتوظيف، فـ (على قدر المحفوظ، وكثرة الاستعمال تكون جودة المقول المصنوع نظما ونثرا)¹¹. إن التوظيف الحقيقي لا يتم إلا بالتدريب الفردي لكل تلميذ على الأداء التعليمي التعليمي، لحصول ما يسمى عند ابن خلدون بالملكة، يقول في ذلك: (إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو

عليه¹²، (ص: 561)، ودرس النحو هو منوال يستعمله التلميذ في تواصله، وتركيبه لجملة ونصوصه، فكيف يتم الحفظ والتدريب بعدد كبير من التلاميذ داخل القسم؟ يعد الاكتظاظ أكبر مشكلة تواجه درس النحو، كغيره من الأنشطة، وهو أصعب نشاط لغوي من حيث تقديم دروسه، والظروف البيداغوجية، فالإكتظاظ يحرم التلميذ من اكتساب حقه التعليمي، لأن من حقه أن يجيب عن كل سؤال، ومن حقه أن يتدرب على كل تركيب، أو منوال نحوي وصرفي يقدمان أثناء الدرس، وهذا لا يتحقق إذا تجاوز عدد التلاميذ العدد المنصوص عليه رسمياً وعالمياً وهو 15 تلميذاً، هذا إذا أرادت المنظومة التربوية أن تحقق نجاح مقاربتها التعليمية. وإذا تأملنا وثيقة الإصلاح لإكزافيي روجيرس نجد بعضاً من الملاحظات التي تتعلق بمشكلة كثرة المتدربين.

نتائج عدم كفاية الحق التعليمي فيما يتعلق بدروس النحو وأثر ذلك على مهارة الحديث:
1- ضعف المكتسبات النحوية والصرفية للمتعلم تنتج الأخطاء التعبيرية النحوية أثناء الحديث والتواصل.

2- عدم قدرة الأستاذ على إمكانية توظيف هذه المكتسبات من طرف جميع التلاميذ لضيق الحيز الزمني.

3- عدم إمكانية التدريب سواء أثناء الدرس، أم أثناء تطبيق الأنشطة اللغوية وخصوصاً أثناء الوحدة الإدماجية.

4- تأثير ضعف المكتسبات على الأنشطة اللغوية.

2- **المعلم:** رغم أن دور المعلم يركز على توجيه أثناء تقديم الدرس؛ إلا أن له دوراً كبيراً في تثبيت هذا النشاط اللغوي في المتعلم منذ الطور الأول الابتدائي، فالتلاميذ يتلقون النحو عن طريق الأنشطة اللغوية شفويًا.

أ- القراءة من خلال نصوصها المكتوبة.

ب- الصيغ والتراكيب.

ج- المظاهر النحوية في السنة الثالثة.

أما في الطور الثاني فالمتعلم يتلقى النحو والصرف بشكل مباشر.

وخلال الطور الأول يعتمد التلميذ على الاستماع للغة شفويا، والأداء هنا يعتمد على مدى احترام الأستاذ لقواعد اللغة العربية، وبقدر ما يكون ذلك أحسن يكون المتعلم قد اكتسب ملامح النحو سماعا ثم أداء شفويا، وينعكس ذلك بوضوح خلال التعبير الشفوي، وإذا تحقق ذلك خلال الطور الأول فإن المهمة ستكون سهلة في الطور الثاني كل هذا يعتمد على القدرات اللغوية في جانبها النحوي لأستاذ اللغة العربية. كما أن ضعفه ينعكس كذلك على مكتسبات التلاميذ سواء في الطور الأول أم الثاني. ومظاهر ضعف الأستاذ في نشاط النحو تتجلى في ما يلي:

2-1-التوظيف المستمر: بعض المعلمين يعتمد على الأداء المؤقت دون التوظيف

المستمر، فهو يؤدي الدرس المحدد من منهاج النحو وفي اليوم المحدد، ولا يعود له بعد ذلك مع تلاميذه، فالأستاذ إذا لا يوظف مع تلاميذه المكتسبات السابقة باستمرار مما يؤدي إلى ضياعها في حينها حتى ولو تحققت كل مؤشرات الكفاءة في ذلك اليوم الذي قدم فيه الدرس، لأن تكرار توظيف المكتسبات هو الذي يرسخ المعلومات ويوظفها في مواقف مشابهة في الحياة.

2-2- استعمال اللغة الدارجة: يؤدي العنصر السابق إلى تحقق هذا العنصر

بالضرورة، ويتمثل ذلك في استعمال اللغة الدارجة، لأنها تعتمد أساسا على اللحن أي عدم احترام الحركات الإعرابية للكلمة داخل الجملة؛ سواء كان ذلك شفويا أم كتابيا من طرف التلاميذ، وهذه بعض الإجابات من استبيان البحث¹¹ تبين مدى تفعيل العينة لمكتسبات النحو من خلال التعبير الشفوي باللغة العربية الفصحى (جدول رقم 4):

(جدول رقم 4 إجابات أسئلة استبيان حول استعمال الدارجة في القسم)¹³

النسب المئوية لإجابات العينة			أسئلة الاستبيان
نعم	لا	امتناع	
			-هل تتعامل مع التلاميذ بالعربية الفصحى في جميع المواد؟

دائما:	55		
	%.18		
أحيانا	42		
	%.52		
امتناع	1.14		
	%		
-هل تضبط تعاملك بالفصحى فقط في التعبير الشفوي ودروس النحو؟	40	50.	9.19
	%.22	%.57	%
	68	25.	5.71
	%.96	%.28	%
-هل تكمن قدراتك التعليمية في المواد الأدبية؟	75		24.1
	%.86		%3
-هل تكمن قدراتك في المواد العلمية؟	64		35.6
	%.36		%3
-هل تحبذ التخصص في التدريس لتحقيق الفعالية أكثر؟	70	17.	12.6
	%.11	%.24	%4

(جدول رقم 4 إجابات أسئلة استبيان حول استعمال الدارجة في القسم)¹⁴

نلاحظ من إجابات العينة أن التعامل بالفصحى لا يتم بما هو مطلوب رسميا من الأستاذ في أي تخصص تعليمي عامة، ومن طرف أستاذ اللغة العربية خاصة، فكان ما نسبته 42.52% من المعلمين لا يتعاملون بالفصحى في جميع الأنشطة التعليمية، وهذا العدد يقارب نصف العينة، وأما الذين يتعاملون بالفصحى فقط في درس النحو فيمثلون نسبة 40.22% فقط، ومن خلال هذه الإجابات وبالنظر إلى أسئلة الاستبانة السابقة يتبين أن الارتداد إلى استعمال الدارجة في جميع الأنشطة التعليمية وخاصة منها أنشطة اللغة وأهمها درس النحو يؤثر سلبا على هذا الأخير من الناحية التوظيفية

مما يفقد مكتسبات التلاميذ -السابقة والجديدة وحتى اللاحقة - غايتها التعليمية واستعمال لهجة الدارجة تدمير لقواعد اللغة ومنها النحو ، فيغيب التدريب عليها ومن ثم ضعف التلميذ في تواصله بالفصحي.

3-2 عدم تخصص الأستاذ: يؤثر تخصص الأستاذ على مهمته التعليمية وخاصة في المرحلة الابتدائية ، فمنهم من له قدرات علمية فيكون ضعيف التوظيف لدروس اللغة العربية، والنحو خاصة والعكس صحيح بالنسبة لمن له تخصص أدبي، مما يؤثر كل هذا على مكتسبات التلاميذ بحسب تخصص كل أستاذ، وأسئلة الاستبانة السابقة توضح أن القدرات التعليمية للمعلمين من زاوية التخصص العلمي تبين أن نسبة 75.86% تكمن قدراتهم التعليمية في المواد الأدبية و 64.63% في المواد العلمية مما يعني التركيز على نشاط تعليمي دون آخر ، وفي ما يخص نشاط النحو فإن بعض الأساتذة ممن تكون ميولاتهم علمية فإن الفعالية التعليمية تكون ناقصة والتلميذ بطبعه مقلد لمعلمه، فبقدر ما يكون استعماله -لقواعد النحو والصرف والإملاء أثناء الدرس- صحيحا ودقيقا بقدر ما يكون استعمال وأداء التلميذ صحيحين في كل تعبير شفوي وكتابي، أو أثناء إجاباته على كل سؤال، والعكس صحيح.

3-المنهاج: يعتمد النحو في وضعه على مراعاة القدرات العقلية للتلميذ، والتغيرات التي تمس المناهج من سنة إلى أخرى يؤدي إلى حالة من الفوضى والارتباك وهذا من خلال:

3-1 -حذف دروس:

3-2-إدماج بعض الدروس في درس أو أكثر.

3-3-إنزال دروس من مستوى إلى آخر أو رفعها.

والإجابات التالية تبين آثار هذه المشكلة التعليمية (الجدول رقم 5).

(جدول رقم 5 إجابات أسئلة استبيان حول تعديلات المناهج وأثرها على سير العملية

التعليمية)¹⁵

النسب المئوية			من أسئلة الاستبيان حول محور المنهاج
حياد	لا	نعم	
2.98%	48.27%	28.73%	- قامت اللجنة الوطنية للمناهج بوزارة التربية الوطنية بإدخال تخفيضات مست محتويات مناهج التعليم الابتدائي لغرض إحداث انسجام شامل بين المضامين المقررة تتمشى والتوقيت المخصص لها وكان ذلك عبر مراحل متتالية جوان 2008، جوان 2009، جوان 2011.
17.24%	27.58%	55.17%	أ- هل كان ذلك مساعدا على الأداء التعليمي لنشاط التعبير الشفوي؟
17.24%	25.28%	57.47%	ب- هل كان ذلك مربكا لك ومشوشا عليك أثناء الأداء؟
12.64%	13.79%	73.56%	ج - هل تلقيت صعوبات أثناء تطبيقها؟
			د- هل كانت التخفيضات مشوشة على المتعلمين ،و خاصة من ناحية ترتيب النصوص والدروس؟

(جدول رقم 5 إجابات أسئلة استبيان حول تعديلات المناهج وأثرها على سير العملية

التعليمية)¹⁶

كل منظومة تربوية لا تتميز بالثبات أثناء أداء العمليات البيداغوجية تكون مقاربتها المعتمدة - ناقصة الفعالية، وها هي نتائج التغييرات التي تمس المناهج لغرض إدخال تخفيضات لإحداث انسجام بين المحتويات المعرفية، فماذا كان رد فعل المباشرين لتطبيق

هذه التخفيفات من الأساتذة، فالذين أريكتهم هذه التغييرات مثلت نسبتهم من العينة 55.17% ونسبة الذين وجدوا صعوبات في تطبيقها كانت 57.47% وأما أثرها على التلاميذ؛ فكانت التخفيفات مشوشة بسبب سوء ترتيب النصوص والدروس ونعلم جميعا أن دروس النحو تترتب في إطار نسق تعليمي تعليمي، فكل نشاط منه يؤثر في السابق واللاحق هذا إذا كان المنهاج يتميز بالثبات فما بالك بهذه التخفيفات المتوالية على مناهج اللغة العربية في كل المستويات التعليمية.

نتائج البحث: ما يمكن استنتاجه من بحثنا هذا العلاقة وطيدة بين نشاطي النحو والتعبير الشفوي؛ فكلاهما يكمل الآخر ويتعلق معه، فالتلميذ لا يعبر جيدا إلا إذا أحسن توظيف القواعد النحوية أثناء تواصله مع غيره أو عند إبداعه الخاص شفويا وكتابيا، كما رأينا أن التعبير الشفوي هو مرآة عاكسة لمدى قدرة التلميذ على توظيف مكتسباته النحوية وغيرها من التراكيب؛ وهذا لضبط الدلالات اللغوية لإيصال المعاني المقصودة، ونجاح تواصله الشفوي.

رأينا أن العلاقة بين النحو والتعبير الشفوي تركز على عناصر العملية التعليمية

التعليمية:

1- المتعلم: إن كثرة الأخطاء النحوية في التعبير الشفوي لدى التلميذ يعني أنه لم يكن يوظف المكتسبات النحوية بالقدر الكافي، أو باستمرار، بسبب نقص التدريب المتواصل على توظيفها ليسهل له ذلك أثناء حديثه أو كتابته لتحقيق تواصله، وإبداعه الذاتي، فاللغة أساسها قواعد يجب فهمها وتوظيفها ولهذا يجب أن يتاح له الزمن الكافي لتحقيق مبدأ حق التعليم والتعلم والتدريب المستمر والقضاء على مشكلة الاكتظاظ التي تتنافى مع حق التلميذ في التعليم والتعلم.

2- المعلم: يلعب المعلم دورا هاما عند ما تكون لغته سليمة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية وغيرها، فمنه يتلقى التلميذ اللغة العربية الفصحى منذ السنة الأولى

وبقدر إتقان الأستاذ توظيف قواعدها يسهل على التلميذ توظيفها شفويا وكتابيا، ويسهل عليه فهمها وتوظيفها في السنوات الدراسية اللاحقة.

3- المنهاج: إن ثبات دروس منهاج النحو يركز أولا على مدى الملاءمة لمستوى عقول المتعلمين، وبعيدا عن فوضى التخفيفات التي تمس منهاج اللغة العربية؛ بسبب ما يظهر من صعوبات عند تطبيق المنهاج الجديد، فتظهر صعوبات في تقديم الدرس النحوي، وحينها يضطر مسؤولو التربية إلى التخفيف والتعديل، فيؤدي ذلك إلى فوضى وتشويش على المعلم والتلميذ لمسايرة المنهاج، مما ينعكس سلباً على نجاح درس النحو ثم على مهارة التعبير الشفوي والكتابي.

قائمة المراجع:

- * - وزارة التربية الوطنية، رياض النصوص كتابي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، د ط، د س.
- * - اكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ر، ط، د س.
- * - الريغي شبيبة، مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير، جامعة قاصدي مباح، ورقلة، 2014/2015، مخطوط، ص 127.
- * - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: 2، 1420 هـ، 2000 م، ص: 599.

الهوامش:

- ¹ - وزارة التربية الوطنية، رياض النصوص كتابي في اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، د ط، د س، ص 6-7 .
- ² - اكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د ر، ط، د س، ص: 25.
- ³ - الريغي شبيبة، مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مباح ، ورقلة ، 2014/2015، مخطوط، صفحة 127.

- 4 - الريغي شبيبة، مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014 / 2015، مخطوط، صفحة 127.
- 5 - المرجع السابق، صفحة 115.
- * اكزافي روجيرس، خبير تربوي، أنجز ورقة توجيهية حول المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، عن طريق اتفاق بين وزارة التربية الوطنية ومكتب الويسكو .
- 6 - المرجع السابق نفس الصفحة.
- 7 - المرجع السابق صفحة 117.
- 8 - المرجع السابق نفس الصفحة.
- 9 - المرجع السابق نفس الصفحة.
- 10 - اكزافي روجيرس، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ، مرجع سابق ، الصفحة 35
- 11 - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ط: 2 ، 1420 هـ، 2000 م، ص: 599.
- 12 - المرجع السابق، صفحة 561.
- 13 - الريغي شبيبة، مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية ، مرجع سابق، ص 107.
- 14 - الريغي شبيبة، مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية ، مرجع سابق، ص 107.